

(٥) المناطق المحتلة

عملية الاستيطان في منطقة غور الاردن ، لتطوق الضفة من الشرق بحاجز من المستوطنات الاسرائيلية بعد ان كانت قد طوقتها من كافة جهاتها الاخرى بسوار من المستعمرات على أمل ان تفصلها جغرافيا عن العالم العربي . فبالاضافة الى المستوطنات الست التي اشادتها اسرائيل على امتداد غور الاردن ، استكملت السلطات الاسرائيلية مؤخرا بناء ثلاث مستوطنات اخرى ، وبذلك حققت بالفعل الجزء الخاص من « مشروع الون » بغور الاردن . والمستوطنات الثلاث الجديدة هي : (١) مستوطنة « حبره » تقع الى الشمال من الجفلك بين مستوطنتي « محولا » و « مسداه » (٢) مستوطنة « نعران » وتقع الى الشمال من مدينة اريحا جنوبي مستوطنة « جلجال » (٣) مستوطنة « متسبيه شليم » تقع في جبال الخليل المطل على البحر الميت جنوب غرب مستوطنة « كاليه » . وتبذل السلطات الاسرائيلية المسؤولة عن الاستيطان جهودا لاحلال مستوطنين مدنيين محل المستوطنين من سلاح الناحل فسي مستوطنات الغور ، وقد نجحت حتى الان في تحويل اربع مستوطنات من مجموع المستوطنات التسع الى مستوطنات مدنية ، وهذا الامر ينطوي على خطورة بالغة « لان الجيش الاسرائيلي بإمكانه ان يأمر رجاله (من قوات الناحل) بنقل حاجياتهم واخلاء المنطقة في الوقت الذي يختلف فيه الامر بالنسبة لمستوطنة مدنية » هذا مع العلم ان وزير الدفاع موشيه ديان كان قد صرح اكثر من مرة بأنه يعتقد « بضرورة عدم التحرك في المستقبل من الامكنة التي تقام فيها مستوطنات في المناطق المحتلة » . ولا تتف عملية الاستيطان الاسرائيلي عند هذا الحد من المستوطنات ، فهناك مخططات يقوم باعدادها خبراء اسرائيليون لاقامة شبكة من المستوطنات . فقد اعلن قائد المنطقة الوسطى « رحبعام زئيفي » انه سيتم في المستقبل القريب اقامة اربع مستوطنات جديدة في غور الاردن ، كما وان الخبراء يقدرون بأنه من الممكن اقامة حوالي ٢٠ مستوطنة في الغور « مستشكل في المستقبل بستان خضار وزهور شتوي لاوروبا ، حيث سيتم نقل الانتاج من مطار في الغور » (هارتس ٧/١٠/٧١) .

برزت في الونة الاخيرة في المناطق العربية المحتلة عدة موضوعات تتباين في معظمها الواحدة عن الاخرى ، وتتشابه في بعض منها ، ولعل هذا التباين يعود الى طبيعة الازواضع المختلفة في المناطق العربية المحتلة اكثر مما يعود الى العدر الاسرائيلي الذي يرغب في هذا التباين ويسعى اليه وبنييه ، ففي الضفة الغربية حيث الزعامة التقليدية النابذة تبرز هناك على السطح موضوعات ناجمة من تطورات هذه الزعامة على اختلاف مشاربها وانواعها ، وفي القطاع حيث الثورة والكبت ، تبرز موضوعات ناجمة عن الصراع المحتدم بين قوات الاحتلال الاسرائيلية وبين ثورة جماهير القطاع التي تعرض الان الى محاولة تصفية خطيرة ، وفيما يتعلق بهضبة الجولان وسيناء فان المواضيع التي تبرز فيها تكون عادة مواضيع اسرائيلية دون ان يكون لسكانها تأثير بظلمتها من قريب او بعيد ، ومع بيان الموضوعات التي تبرز في المناطق المحتلة كافة ، اخذت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تلائم وانفصلا مع مجمل الموضوعات في كل منطقة على حدة ، ففي الضفة الغربية تتف وراء نمو وتطور الزعامة التقليدية مع بذل محاولات جمة لجعل هذا التطور وذاك التموضع لصالح اسرائيل ، اما في القطاع فانها تقوم بمحاولات قوية وشرسة لتصفية الثورة ، واحلال زعامة تقليدية مكانها شبيهة بالزعامة التقليدية في الضفة الغربية ، وفيما يتعلق بهضبة الجولان وسيناء ، فانها تركز على احداث علاقات وطيدة مع شيوخ العشائر في سيناء ، ومع بعض وجهاء الهضبة . ومع ذلك فهناك خط واضح في سياسة اسرائيل تجاه المناطق المحتلة ، يتمثل في طمس معالم قائمة ، واقامة وقائم جديدة تتمثل في اقامة المستوطنات الاسرائيلية فسي اماكن مبنية في المناطق العربية المحتلة ، تمشيا مع سياسة التوسع التي تنتهجها اسرائيل .

الاستيطان في المناطق المحتلة : شهدت المناطق المحتلة في الونة الاخيرة نشاطا ملموسا من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية في ميدان الاستيطان ، حيث اخذت عجلة الاستيطان في الونة الاخيرة تنسم بالسرعة والتواجد في كافة المناطق المحتلة . ففي الضفة الغربية تركز السلطات الاسرائيلية